مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم الإنسانية
الإصدار السادس عشر
المجلد (٥) العدد (٣)
(١-١٨) ٢٠٢٤

دور المعلم في ترميم الصدمات العاطفية والنفسية بعد انتشار الأوبئة والحروب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

سائدة موسى صقر العباسي

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ أغسطس ٢٠٢٤م

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على دور المعلم والمدرسة في ترميم الصدمات العاطفية والنفسية بعد انتشار الأوبئة والحروب لدى المراهقين والأطفال، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتم استخدام الكتب والدراسات والأبحاث والتقارير والمجلات الدورية كأدوات للبحث، وتم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها: أن المعلم له دور بارز وكبير في ترميم الصدمات النفسية والعاطفية الناجمة عن انتشار الأوبئة والحروب لدى الأطفال والمراهقين، كما تبين أن الصدمات النفسية والعاطفية قد لا تكون ناجمة فقط عن انتشار الأوبئة والحروب وإنما قد تكون ناجمة عن مشاكل أسرية، أو ممارسة التنمر على هذه الفئة، أو تعامل المعلم مع الطلبة بعنف أو استخدام العقاب في تعديل السلوك فهذه الأسباب قد تكون من بين الأسباب التي تؤدي إلى دخول الطفل أو المراهق في حالة صدمة عاطفية أو نفسية.

وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الباحثة بالآتي:-

١- من الضروري تدريب المعلمين بشكل احترافي لتعويدهم وجعلهم يألفون التعامل مع الطلبة المصدومين.

٢- لا بد للمعلم من اكتساب الخبرة والمهارات اللازمة للتعرف على العواطف والتعامل معها،

٣- يجب احداث تغييرات في المدرسة مرتبطة بالرعاية النفسية والصحة العقلية للطلاب.

٤- من الضروري احداث تغييرات في المدارس خاصة بسبل دعم الطلبة من قبل المعلمين والخبراء العاملين في المدارس.

٥- يمكن أن يقوم المعلمين القدرة على استيعاب الطلاب المصابين بصدمات نفسية.

٦- من المفيد للبالغين في نظام التعليم اتباع نهج بديل يساعد المعلمين على تخطي حاجز الإرهاق المهني والمساعدة على الاحتفاظ بالمعلمين.

٧- من المهم وجود متخصصين بردود الفعل العاطفية بين المعلمين لمعالجة الطلبة المصدومين ورعايتهم.

* **الإطار العام للدراسة**

* **المقدمة**

تكتسب المجتمعات استمراريتها ونموها وامتدادها من خلال النشء الذي يحتاج للإعداد الجيد والتربية الواعدة التي تصنع منه فرداً قادراً على مواجهة الصعاب، فضلاً عن القدرة على بناء الحضارات وتطويرها، وبذلك فإنه يحتاج للبناء النفسي السليم وتطوير الذات الذي يشرف عليه المربين والمعلمين والأهل، إذ إنه يحتاج أيضاً للتغلب على الظروف التي تشكل تحدياً أمامه، فتلعب التربية والتنشئة الصحيحة دوراً بارزاً في ذلك، بالإضافة للدعم والتشجيع في مواجهة تلك الصعاب.

وحيث أن طبيعة الصراع الحديث تشهد تحولاً متزايداً نحو حروب تزعزع الاستقرار؛ وتخاض بشكل متزايد داخل الدول، دون حصر لساحات القتال بشكل تستهدف معه على وجه الخصوص السكان المدنيين، إلى جانب البنية التحتية الأساسية، مما يؤدي لتعطيل الشبكات الاجتماعية والهياكل والعمليات المجتمعية وأنظمة الخدمات والمؤسسات الدينية أو تدميرها عمدًا، ويمكن إنشاء أو تفاقم الانقسامات العرقية أو السياسية العميقة في المجتمع (Barber, 2013; Betancourt & Khan, 2008)، إلى جانب التهديد المباشر للحياة والأثر الفردي الناتج عن التعرض للعنف والدمار المرتبطين بالنزاع، فإن الصراعات المسلحة تؤثر على البيئة الاجتماعية بأكملها للأطفال.

ويواجه الفرد الكثير من الظروف الصعبة والتحديات التي لا مفر من مواجهتها، بحيث أن تلك المتاعب والظروف لا تقتصر على عمر دون آخر، بل ويكون تأثيرها على الأطفال والمراهقين أكبر، لأنهم في طور البناء والتكوين النفسي والذاتي، حيث يساهم كل ما يتعرضون له وبشكل تفاعلي في خلق مفترقات صعبة الاحتياز، بحيث أنه لا بد مكن توفير الدعم اللازم لهم ليتخطوها وصولاً لبر الأمان، ولكي يكتسبوا الخبرات العاطفية والحياتية اللازمة في مواجهة تلك الظروف والصدمات، وكذلك بناء القدرة الكافية لدى الطفل أو المراهق ليكون قادراً على ضبط الانفعالات أو السيطرة على الطبيعة النفسية وعدم الجمود أو التبلد، وكذلك عدم اليأس وتعريف الطفل أو المراهق بأن تلك الظروف أو الأحداث انما هي من طبيعة الحياة البشرية وغالباً ما تحدث. (شعبان، ٢٠١٤)

* **مشكلة البحث**

تتمثل مشكلة البحث في دور المربي وبالتحديد المعلم بإحداث الأثر المطلوب في شخصية الطفل، ليكون قادراً على مواجهة الصدمة التي يتعرض لها، فيقوم المعلم بإضفاء لمساته الاسنادية حول مشاعر الطفل وأحاسيسه، ليصبح قوي الفكر ومستقيم السلوك، وليكون من الناحية الاجتماعية فرداً مؤثراً، وقادراً على التفاعل مع الآخرين، كذلك قادراً على بناء علاقات سليمة خالية من الاضطرابات، من خلال المتابعة المستمرة وخلق حالة من التحدي الإيجابي لدى الطفل ليكون في سلم تصاعدي من النمو البنّاء، وهو ما تقتضيه الرسالة التربوية والتعليمية التي يقوم بها المعلم. (اليونسكو، ٢٠١٨)

ففي أوقات الحروب وبعد انتهائها، كذلك في الأوبئة والأزمات يتعرض الطفل لكثير من الظروف الصعبة والأسى والفقد والحرمان مما يؤثر سلباً على حياته وتكوينه وتفكيره، مما قد يساهم إلى حد كبير في تشويه نموه وانحرافه أو تشتت نفسيته، لذا فإن الدور الذي من الواجب أن يقوم به المعلم أو المربي هو قيد البحث في بحثنا هذا، وما الدور الذي

يقوم به المعلم لترميم الهشاشة التي تصيب نفس الطالب ومشاعره، ليكون قادراً على اكمال حياته مستفيداً مما تعرض له في حياته وألا تكون ثلمة في شخصيته أو مشاعره وأحاسيسه.

* **أسئلة البحث**

سيجيب البحث الحالي على الأسئلة الآتية: -

١- ما دور المعلم في ترميم الصدمات لدى المراهقين والأطفال الناجمة عن الحروب أو الكوارث؟

٢- ما هو تأثير الأزمات والحروب على الأطفال؟

٣- من هم الأطفال المصدومين؟

٤- ما هي الآثار الناجمة عن التعرض لأحداث صادمة؟

٥- ما هو دور المدرسة في علاج الصدمات الناجمة عن الحروب والكوارث لدى الأطفال والمراهقين؟

* أهمية البحث

الأهمية النظرية: تكتسب الدراسة أهميتها من الحاجة التي تغلب على المراهقين والأطفال وما يعانونه من ضغوط نفسية إثر التعرض للأزمات ومعايشة الكوارث أو الحروب، وإن تشخيص دور المعلم في معالجة وترميم نفسية الطفل مع التعرض للصدمة يحتوى على الكثير من الفائدة، كذلك ما يحتاجه المعلم خلال تعامله مع الطلبة والمراهقين وترميم نفسياتهم. وكموضوع جدير بالبحث فرض نفسه على الساحة التربوية والعلمية والذي فرضه نمو الحاجات الفردية لترميم الصدمات الناجمة عن الحروب والكوارث، فمن خلال التعرف على دور المعلم في ترميم الصدمات الناجمة عن الحروب أو الكوارث لدى المراهقين والأطفل، وتقديم بعض التوصيات، بالإضافة الى ما قدمته الدراسة الحالية من إطار نظري ودراسات سابقة قد تسهم في إثراء المعرفة في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية: يعكس صورة موضوعية تساعد سواء الممارسين في الميدان أو المشرفين و الإداريين لرصد النقائض واستدراكها كما يكشف عن الآثار الإيجابية للدور الكبير الذي يقوم به المعلم في ترميم الوضع النفسي للمراهقين والأطفال نتيجة معاناتهم من صدمة نفسية ناجمة عن الحروب والكوارث التي يواجهونها، ويعيشونها.

* **أهداف الدراسة**

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية: -

١- تسليط الضوء على دور المعلم في ترميم الصدمات لدى المراهقين والأطفال الناجمة عن الحروب أو الكوارث.

٢- الكشفعن تأثير الأزمات والحروب على الأطفال.

٣- التعرف على الأطفال المصدومين.

٤- ذكر ومناقشة الآثار الناجمة عن التعرض لأحداث صادمة.

٥- معرفة دور المدرسة في علاج الصدمات الناجمة عن الحروب والكوارث لدى الأطفال والمراهقين.

* **منهج البحث**

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي للدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الصدمات النفسية لدى الطلبة والمراهقين، ودور كل من المعلم والمدرسة في ترميم هذه الصدمات لتشكيل إضاءة عليها وتسليط الضوء من خلال هذا التحليل لتحقيق الأهداف التي تمت صياغتها في هذا البحث وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الأبحاث لاعتماده على الأدبيات والدراسات السابقة والأبحاث والتقارير والمجلات الدورية للتوصل إلى نتيجة مفيدة وتجيب على أسئلة البحث.

*** مصطلحات البحث**

الأزمة او الكارثة: وتعتبر الأزمة لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي يصاب بها، ومشكلة تمثل صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة فيصبح أي قرار يتخذه داخل دائرة من عدم التأكد، وقصور المعرفة، واختلاط الأسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة المجهول في تطورات ما قد ينجم عن الأزمة (الوكيل، ٢٠٠٧).

الصدمة: عرفها ميرتز على أنها ذلك الأثر السلبي بشكل شديد وحاد جداً، بحيث يصل المصاب إلى درجة من فقدان السيطرة و الضعف الشديدين مما يجعله يفقد توازنه، وهو ذو علاقة بالتجارب الذاتية ويرتبط بمراحل النمو. (Mertz, 2013).

كما يمكن تعريفها على أنها ردة الفعل التي تبدو على المصدوم لأحداث غير طبيعية، تتمثل تلك الأحداث بخطر الموت أو تهديد الذات أو فقدان عزيز، وتظهر الاستجابة بحالة من الجزع الذي يرتبط بالخوف والعجز عن التصرف، بحيث يظهر على الشخص التوتر وحالة من التهيؤ والاستعداد أحياناً أو حالة من الذهول أحياناً أخرى، تصاحبها أعراض تستمر مع استمرار أثر تلك الصدمة. (محمد، ٢٠١٧)

إلا أن الصدمة هي عبارة عن تجربة مؤلمة يتخللها رد فعل انعكاسي متدرج الصعوبة من الأقسى إلى الأدنى، ويؤثر على الشخص ومن حوله، ويتفاعل الشخص مع تلك الصدمة شعورياً وسلوكياً وعاطفياً، بحيث تترك أثرها عليه لفترة ليست بسيطة.

الخبرات الصادمة: تنشأ الخبرات الصادمة لدى التلاميذ من أسباب على نوعين، فبعضها ينشأ لأسباب خارجة عن إرادة الإنسان كالأوبئة والزلازل والوفيات، وبعضها ينشأ عن أسباب من فعل الإنسان كالحروب، وفي كلا الحالتين فإن الحادث يكون لدى الشخص صدمة فإن شدة تلك الصدمة تعتمد على طبيعة الحدث وقربه من الشخص أو مدى التأثير الذي يحدثه، وهو ما يعني تفاوت التأثير والعمق العاطفي لتلك الصدمة. (شعبان، ٢٠١٣).

*** الإطار النظري والدراسات السابقة**

*** تأثير الأزمات والحروب على الأطفال**

تتعدد آثار الصراعات و الأزمات بحيث يصعب حصرها، فعلى المستوى الفردي فإنها تؤثر على الصحة البدنية والعقلية والنفسية الاجتماعية للأطفال والشباب بشكل راسخ، بحيث يؤدي هذا الأثر إلى ارتفاع معدلات أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، والأعراض والاضطرابات السلوكية والعاطفية، ومشاكل النوم، واضطراب اللعب، وأعراض نفسية جسدية بين الأطفال والشباب المتأثرين بالصراع (Betancourt et al., 2014; Slone & Mann, 2016).

وقد لا تتوقف آثار الصدمة المشار إليها آنفاً وإنما قد تستمر إلى ما بعد الإصابة بها، لتخلق الأزمات والكوارث لدى الأطفال اضطرابات أخرى إلى جانب الصدمات كاضطراب الضغط الحاد، واضطراب التّكيف، إلى جانب الشعور "بالقلق، اليأس، نوبات الغضب المفاجئ، محاولات الانتحار، فقدان الشعور بالأمل، والشعوربالذنب، المشاكل الدراسية، مشاكل الذاكر ونقص في الانتباه والتركيز، مشاكل في العلاقات مع الآخرين"، كما تتغير نظرة الطفل والمراهق

تجاه العدالة، فيقوم بربط هذا المفهوم بالحروب والكوارث التي حدثت وانعكست عليه، فيصبح لديه مفهوم آخر للعدالة، وأنها غير قادرة على منحه حقه وتخليصه من الصدمات التي يعاني منها نتيجة تلك الحروب أو الأزمات والكوارث بغض النظر عن نوعها وطبيعتها، ويصبح الحل الأمثل لإنهاء الصراعات والخلافات إزهاق الأرواح واستخدام القوة والعنف لتحقيق ذلك وأنه قانوني وأخلاقي، ويتناقلها أفراد المجتمع من جيل لآخر (شيخاني، ٢٠١٤).

وفي حالة الحرب يعاني الأطفال من نوبات صراخ مفاجئ دون أي سبب أو معاناة من أي ألم ففي قطاع غزة على سبيل المثال يعاني الأطفال من حالة هلع إذ تعاني الأمهات من استيقاظ أبنائهن الصغار وهم في حالة صراخ هستيري وخوف دون سبب، وذلك نتيجة سماعهم وبشكل مستمر صوت الأعيرة النارية والتي تخترق في كثير من الأحيان جدران منازلهم، فالبالغين اعتادوا المشهد ولكن الصغار مجبرون مع مرور الوقت على الاعتياد أيضاً رغم معاناتهم المستمرة من حالات من الهلع والخوف والصراخ (نصار، ٢٠٢٣).

ومن الآثار المترتبة على حدوث الأزمات والحروب على الأطفال أيضاً شعور الأطفال والمراهقين بعدم قدرة الوالدين على تأمين الحماية والأمان اللازمين والذي يحتاجهما في حال الحروب والنزاعات والأزمات، مما يخلق لدى الطفل إحباطاً وخيبة أمل كبيرة بوالديه، لأن الطفل يجد في والديه مصدر القوة والحماية والأمان الذي يعتقد بوجودهما لن يمسه أي ضرر أو أذى بغض النظر عن نوعه أو مصدره، فعند فقدانه لهذا الشعور يخسر الطفل شعوره بالأمان، فأي نوع من أنواع النزاعات أو الأزمات أو الحروب يفقد الطفل الإحساس "بالحصانة الداخلية والمتعة والراحة" يخلق لديه صدمة قد يعاني منها لسنوات عديدة إذا لم يجد من يساعده على الخروج منها (الفتني، ٢٠١٧).

وقد تكون الضغوطات اليومية التي يتعرض لها الشخص ذات ارتباط شائع بالأزمات، بحيث تحتل الأمراض النفسية معدلات أعلى من حيزها، بحيث تستنزف جهود الرعاية الأبوية مما يخلق صعوبة توفير تلك الرعاية الفعالة سريعة الاستجابة والتفاعل مع ما يحيط بالطفل من ضغوطات. (Slone & Mann, 2016).

كما أن هناك أدلة على أن الآباء المتأثرين بالصراع غالباً ما يواجهون صعوبات في التفاعل مع أطفالهم، ويصبحون أقل حساسية واستجابة لاحتياجات الأطفال، لأنهم وبحسب اعداداتهم النفسية يتعرضون لتلك الضغوطات ويعانون مما يعاني منه أطفالهم، وقد يكونون أقل فعالية في الحفاظ على القواعد ووضع الحدود (Barenbaum et al., 2004; Khamis, 2014; Miller & Jordans, 2016). علاوة على ذلك، هناك أدلة متزايدة عبر بيئات متعددة على أن العنف الأسري يتزايد بشكل كبير في بيئات النزاع المسلح (Catani, Schauer, & Neuner, 2008; PanterBrick et al., 2011) وهذه النتائج مجتمعة تشير إلى أن البيئة الأسرية، ورفاهية الوالدين وسلوك الأبوة على وجه الخصوص، تمثل عومل وأسباب وسيطة في العلاقة بين النزاع المسلح والصحة العقلية للأطفال ورفاههم النفسي والاجتماعي، والتي من شأنها أن تسهل أو تعيق عملية رعاية الأطفال وترميم نفسياتهم. (Miller & Jordans, 2016).

وهناك العديد من الظروف التي تؤثر سلباً على مستوى المجتمع ووعيه ورعايته للأطفال، فانتشار عمالة

الأطفال والفقر، تزيد من خطر تعرض الطفل للأذى، وهو ما قد يكون له علاقة بعوامل وسيطة أخرى كموت الأب، أو الفقر وغيرها، وهنا يتحمل الطفل عبء الصدمة وعبء الفقر أو الظروف الصعبة. (McLeod & Shanahan, 1993).

ونجد أنه في أوقات الأزمات، تزداد مخاطر حماية الطفل من العنف والاستغلال وتتفاقم، كما قد يدفع النزاع المستمر الأسر والمجتمعات إلى اللجوء إلى آليات التكيف الضارة، مثل الزواج المبكر – وهي استراتيجية تستخدم أحيانًا لحماية الفتيات المراهقات من العنف الجنسي (Bartels & Hamill, 2014). بالإضافة إلى ذلك، يؤدي الصراع المستمر إلى الإضرار بالنسيج المجتمعي، بما في ذلك توليد عدم الثقة بين أفراد المجموعات الدينية أو العرقية المختلفة، والإضرار بالهياكل والخدمات المتاحة مثل المرافق التعليمية والصحية (CPWG, 2015).

فالآثار المترتبة على الحروب والأزمات بغض النظر عن نوعها كثيرة ومتعددة، ولكن تأثيرها الأكبر الذي يصعب التخلص منه هو آثارها على الأطفال وتركهم في حالة من الصدمة التي ترافقها كثيراً من المضاعفات النفسية والاجتماعية، وعلى تصرفاتهم، وعلى مستوى ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين، وصعوبة التكيف مرة أخرى مع الأوضاع أو الظروف التي يعيشها بعد الصدمة، لأن الحروب والنزاعات والأزمات تحرم الأطفال والمراهقين بشكل خاص من الاستمتاع بحنان الوالدين والأخوة والأخوات الأكبر منه سناً، إلى جانب غرس الخوف، وعدم الشعور بالأمان الذي يقيد استمرارهم في حب الحياة والاستمتاع بمراحلهم العمرية بمرحلة الطفولة والمراهقة، التي تخلق لديهم مشاكلاً "نفسية" قد لا يتمكن من التخلص منها بسهولة، إلى جانب عدم إحساسهم بالسعادة والحيوية، بحيث يلازمهم الحزن والإحباط بشكل دائم وباستمرار، وشعورهم بالحقد على الآباء وكبار السن لاعتقادهم أنهم السبب المباشر في حدوث هذه الصدمات لهم، وأنهم المتسببون في النزاعات والحروب والأزمات، فيفقدون الثقة بهم (عبد الجبار، ٢٠١٥)، علماً بأن الآثار السلبية للأزمات والحروب وبشكل خاص تشكل الصدمة على الأطفال والمراهقين إلا أن هناك جانب إيجابي للصدمات التي يتعرض لها أو يعاني منها الأطفال والمراهقين فقد تكون سبباً في تعزيز إحساسهم الإيجابي والمساهمة في مساعدة الأطفال الآخرين من "ضحايا العنف" والأزمات والصراعات والحروب، كنوع من الدعم ومساعدة مجتمعهم المحيط بهم وتنمية قدراتهم على التخطيط والبحث عن وسائل تساعد الآخرين في التخلص من أثر الصدمات التي تعرضوا لها (فواز، ٢٠١١).

فالأطفال المصدومين من أكثر الفئات التي تعاني من كل ما يتعرضون له فالحروب والصراعات، والمشاكل المجتمعية، والأسرية، والكوارث الطبيعية، تنعكس بشكل سلبي وتستمر لفترة طويلة قد يتمكن من تجاوزها وقد ترافقه طوال حياتهم وتعيق تحقيق أهدافهم المستقبلية فيبقون عالقون في الوقت الذي ظهرت لديهم الصدمة.

*** الأطفال المصدومين**

الأطفال المصدومين أو صدمة الطفولة هي عبارة عن الأحداث التي تنطوي على احتمال حدوث صدمة دائمة تحدث بين سن الولادة وعمر ١٧ عاماً كالتعرض للعنف، أو سوء المعاملة، أو الإهمال، مشاهدة العنف في المنزل، أو المجتمع، أو محاولة أحد أفراد الأسرة الانتحار بحيث تؤدي هذه الأنواع من الأحداث إلى تقويض شعور الطفل بالأمان وإعاقة

قدرته على الثقة وترتبط بقضايا صحية طويلة المدى (Baas, 2022).

إن الأطفال الذين يتعرضون للأحداث الصعبة يصبحون في حالة من الصدمة العاطفية، والأطفال المنتظمون في المدارس والذين يكونون تحت إشراف المعلم يكونون في حالة من بناء الذات، وكذلك إثبات الكفاءة والجدارة، وإن تعرضهم للأزمات يشوش مسيرهم ويجعلهم في حالة من التشوش وعدم الاستقرار والتي بدورها تعيق تقدمهم، كما تعيق النمو النفسي لديهم، وهو ما من شأنه أن يخلق لديهم عقدة من النقص والشعور بالدونية مقابل الآخر، فتكون تلك الصدمة عبارة عن مفترق بالغ الخطورة يحتاج لمن يرشد الطالب للاتجاه الصحيح ليتجاوزه (Miller & Jordans, 2016). وليكون قادراً على تجاوز تلك الآثار التي قد يعاني منها الطالب لفترات أطول، فضلاً عن ضرورة أن يستفيد الطالب من تلك التجربة الصعبة بحيث يتطور ويصبح قادراً على تقبل الأزمات ومواجهتها، (Srivastava,٢٠١١)، وبهذا فإن ترميم تلك الآثار التي نتج عنها ذلك الأذى النفسي يأتي كضرورة للعلاج نفسي ضمن مجموعة من الأقران يساعدهم في إعادة نموهم الطبيعي، والشعور بالكفاءة الذاتية والثقة بالنفس، وبالتالي يؤدي إلى التعافي على المستوى النفسي والاجتماعي. (العبويني، ٢٠٢٠).

وأكدت دراسة (Boudoukha and others, 2021) إلى أن الأطفال المصدومين هم الذين يتعرضون وبشكل مفاجئ ووحشي وغير عادي لخطر يهدد حياتهم الجسدية، ومن هذه الحوادث أو التهديدات الكوارث الطبيعية وتلك التي يسببها الإنسان، والعنف الشخصي، حالات الحرب، والأعمال الوحشية، والاعتداءات الجسدية، والمعارك بالأسلحة، والحوادث الخطرة، والموت المفاجئ من قريب أو صديق مقرب، علماً بأن الدراسات الدولية تشير إلى أن ٢٨،٦٪ إلى ٨٢،٧٪ من الأفراد يتعرضون لواحد أو أكثر من الأحداث المؤلمة خلال حياتهم، وأن اضطراب ما بعد الصدمة والصدمة يشتركان في الإرهاق العاطفي كعامل ضعف مشترك، لأعراض ما بعد الصدمة المحددة والغير محددة، فالحدث المؤلم قد يولد اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال، إذا عانوا من الإرهاق العاطفي يتماشى هذا التفسير مع الدراسات التي تشير إلى أن الإرهاق العاطفي هو عامل خطر لإجهاد ما بعد الصدمة، علماً بأن الاضطرابات النفسية المرضية تشترك في عمليات نفسية مشتركة كالمعرفية، والسلوكية، والعاطفية.

*** الآثار الناجمة عن التعرض لأحداث صادمة:**

لا شك أن الصدمة في حياة الأطفال لها تأثيرها على العديد من الجوانب الاجتماعية، فهي تؤثر على نظام الأسرة بأكمله، وعلى مستويات متعددة من النظام المدرسي، كما تؤثر الصدمة أيضاً على قدرة الطفل على التفاعل مع المعلمين والإدارة وموظفي الدعم بطريقة إيجابية يمكن أن يكون لهذه الدراسة تأثير اجتماعي لأنها فحصت آثار الصدمة في نظام المدرسة،

تتنوع وتتعدد المراحل والآثار المتنوعة التي تتركها الصدمة على نفسية الطفل، وذلك من بداية حدوث الصدمة مروراً بمرحلة حدوثها ووقت الذروة لها وصولاً لمرحلة ما بعد انتهائها واستقرار الآثار الناجمة عنها، فأثناء حدوث الصدمة يتردد الشخص بين حالة من الذهول وعدم التصديق والانكار، ثم يصبح في حالة من الترقب والتحري آملاً في الوصول والتأكد لأقل قدر من حدة تلك الصدمة، حتى يفسر

بأكثر من احتمال ويفسر في أكثر من اتجاه، وبشكل خاطئ في أكثر الأحيان. (عيوش، ٢٠٠١)

ومع مرور الأيام وبخاصة الأيام اللاحقة لانتهاء الصدمة يبدأ الشخص برؤية الأحلام المزعجة ذات الصلة بالحدث، فاضطرابات النوم والحزن والاكتئاب والخوف بشكل متزامن ومترابط مما يجعله في حالة من التوتر وعدم الاستقرار، وقد يحاول تجنب ما يربطه أو يذكره بمصادر الصدمة او الأزمة وارتباطاتها ونتائجها. (الداية، ٢٠١٦).

أما من حيث الآثار طويلة الأمد فقد أثبتت بعض الدراسات ان أكثر الأعراض تتمثل في الأعراض الإدراكية من حيث استمرارية التفكير في الصدمة، وأعراض عاطفية كالشعور بالوحدة والكوابيس والتوتر والخوف والحزن، مما ينتج عنها أيضاً أعراض وآثار سلوكية كالغضب والرد بعنف وعدم الانسجام مع الآخرين بسهولة، ثم صعوبة في التركيز وكثرة التشتت وعدم الانتباه، وصولاً لذروة تلك الأعراض والتي تتمثل في الآثار والأعراض الجسدية كالصداع والغثيان والقيء .(Aa_tawil, et al., 2008).

كما أشارت دراسة (Neuner, 2022) إلى أن الضغوط الشخصية الشديدة الأخرى التي لا تنطوي بالضرورة على أي تهديدات جسدية، مثل التنمر والعنف في المدارس وأماكن العمل بما في ذلك الإساءة اللفظية المستمرة والاستبعاد المتعمد ونشر الشائعات يمكن أن تسبب مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية وترتبط بأعراض ما بعد الصدمة، بحيث يعانون الأطفال من تاريخ معقد من الأحداث المتكررة ويظهرون أعراضاً أكثر تنوعاً من تلك المرتبطة باضطرابات ما بعد الصدمة، والتي يتبعها أعراضاً إضافية من التجسد الجسدي والانفصال، واضطراب الانفعال، والعجز، ولكن أيضاً نوبات الغضب، ونظراً لأن سوء المعاملة والتنمر مرتبطان بمجموعة واسعة من الاضطرابات، يبدو من الأفضل دراسة هذه الظاهرة باستخدام منظور عبر التشخيص يفترض أنه، اعتماداً على العوامل المسببة، يمكن أن تحدث عمليات مماثلة عبر اضطرابات مختلفة .

*** دور المعلم**

من الجدير بالذكر أن علاقة المعلم مع تلاميذه هي علاقة مميزة وفريدة من نوعها، فهو على اتصال دائم مع تلاميذه وهو من يلاحظ أي سلوك لديهم، وكذلك يساهم في بناء شخصياتهم وعواطفهم، لذا فهو يستطيع ان يعالج الآثار التي يتعرضون لها من خلال الأزمات والحوادث، إذ أن اتصاله معهم على المدى الطويل من شأنه أن يساهم في ذلك، ولوضوح العلاقة في بين المعلم وتلاميذه فهو يستطيع أن يقدم المعلومات والنصائح وكذلك أن يتفاعل مع الطلبة بحسب احتياجاتهم . (Diaz, 2020).

وأظهرت دراسة (Krasnof, 2017) أن المعلمون في المدارس غالباً ما يتعاملون مع تأثير الصدمة لأجيال دون إغفال ذلك، والأمر الجديد هو أن باحثي الصدمات التي يعاني منها الأفراد بشكل عام والأطفال والمراهقون بشكل خاص يمكنهم شرح القضية الخفية وراء العديد من الصعوبات الصفية التي تعيق الأنظمة التعليمية في المدارس من التخفيف من آثار الصدمة التي تدعمها الأبحاث التي أجراها كل من خبراء علم النفس التنموي، وخبراء الصدمات، ووفقاً لدراسة (Krasnof, 2017) فإنه يمكن للأطفال المصابين بصدمات نفسية تكوين علاقة قوية مع المعلمين والبالغين والمهتمين والتعلم في بيئة داعمة، بحيث يلعب المعلمون دوراً مهماً من خلال التواصل مع الأطفال

المصابين بصدمة نفسية، فمع مرور الزمن يصبح المعلمين أكثر وعياً بتجارب الطلاب السابقة، والتجارب الكبيرة مع الصدمات، ويقومون بتطوير أساليبهم الخاصة للمساعدة في كسر دائرة الصدمات لطلابهم، وكذلك منع تعرضهم للصدمات مرة أخرى، وبناءً على ذلك بدأ المعلمون في التعرف على الأطفال المصابين بصدمة نفسية من خلال إشراكهم في التعلم ودعم نجاحهم في المدرسة بدلاً من معاقبتهم.

كما استدعت الحاجة إلى وجود مناهج تربوية مختصة بالصدمات لمعالجة الاحتياجات الخاصة والمتكاملة للطلاب المتأثرين بالصدمات على الرغم من أن المعلمين ليسوا معالجين، إلا أنهم غالباً ما يجدون أنفسهم يعملون كعاملين في الخطوط الأمامية للصدمات بالنسبة للشباب الذين لا يستطيعون الوصول إلى الرعاية السريرية، لذلك يعتبر الفصل الدراسي المكان الأكثر ملائمة واستقراراً في عالم الطلاب المتأثرين بالصدمات ويجب أن يتم النظر إليه على أنه مكان علاجي يركز على إصلاح القدرات التنظيمية ومعالجة خلل التأقلم، والاستجابة للضغط النفسي، وإصلاح قدرات التعلق من خلال رعاية علاقات قوية بين الطلاب والمدرسين، وذلك من خلال قيام المعلمين بإنشاء بيئات تعليمية ترغب في الحصول على تجارب تنظيمية مشتركة بالتعاون مع باحث منظم وقدرات التنظيم الذاتي كمنح الطالب فرصة للتعلم (Brunzell and others, 2016).

لذا فإن ترميم الصحة النفسية للطلبة في المدارس ذو صلة كبيرة بالمعلم وما يمكنه القيام به، فهو ومن موقع التواصل الدائم مع الطلبة يمكنه اكتشاف احتياجاتهم ومشاكلهم والوقوف على أحوالهم وبشكل دقيق، فضلاً عن مسؤولية المعلم عن تحسين البيئة الصفية للطلبة وجعلها آمنة قدر الإمكان، بالإضافة لقدرته على مراقبة التغيرات على تطرأ عليهم، لذا فإن بإمكانه تعديل سلوكياتهم وترميم الآثار النفسية التي يمكن أن تحدث لديهم (Baas, 2022).

ونظراً لكثرة تعرض الأطفال للصدمات والأذى، فمن الضروري أن يصبح المعلمون أكثر كفاءة في التعرف على أعراض الإجهاد الناتج عن الصدمة والبدء في تهيئة البيئة المدرسية التي تقدم للأطفال المعرضين للصدمات الدعم الأمثل، فيقومون بتصميم بيئة دافئة وداعمة عاطفياً ومليئة بالاحترام المتبادل والتواصل الإيجابي، وتوفير الفرص للاستقلالية وإظهار الحساسية لمشاعر الأطفال تساهم في دعم نموهم الاجتماعي والعاطفي، لأن الأطفال ينجحون في البيئة التي يتم فيها توفير رعاية متسقة ويمكن التنبؤ بها من قبل المعلمين، وإنشاء توقعات سلوكية وإجراءات الفصل الدراسي، بالإضافة إلى توسيع نطاق التدريس يساعد وقت تعلم المعلمين على إنشاء فصول دراسية منتجة ومنظمة تدعم التعلم والتعليم وسلوكيات التعلم للأطفال، كما أن المدرسة الفعالة تتكون من الثقة والتعاطف، والعدالة، والرعاية، والتواصل بين الأشخاص، حيث يشعر الأطفال والمعلمون بالأمان والتعلم من الأخطاء (Lombardi, 2019).

*** دور المدرسة**

المدرسة هي المكان المعتاد للطفل لاكتساب العلم والمعرفة بالإضافة للمهارات التربوية والأخلاقية، إلى جانب هذه الأمور فإن المدرسة مضطلعة بمهام التوعية اليومية واكسال الطالب العديد من المهارات التي يحتاجها بشكل حثيث، وفي بعض الحالات التي يفقد فيها الطفل من يرعاه ويدعمه فلا بد للمدرسة من القيام بهكذا دور، وهو ما من

شأنه أن يساعد الطلبة على تمكين المهارات وتطوير تفاعلاتهم الاحساسية إلى جانب القدرة على استيعاب الصدمات والآثار العاطفية الناجمة عن الحوادث المختلفة، ومما لا شك فيه أن المعلمين هم من يقومون بهذه الأدوار على وجه الخصوص، ويتولى المعلمون تصميم نشاطات مختلفة من شأنها أن تساعد الطلبة على الاندماج وأخذ الأدوار التي تمكنهم من اكتساب القوى والثقة، وكذلك يستطيعون من خلالها أن يتغلبوا على الهموم والأحزان وتجاوز المخاوف التي تعلق في أذهانهم وترتبط بأحاسيسهم. وبالتالي تعزيز انسجامهم مع المجتمع وارتباطهم به. (كاظم، ٢٠١٨).

وتساهم المدرسة بدور فعال في دمج الطفل بالمجتمع، إذ أنها تشارك بفعالية في تكوين شخصية الطفل، وبناء قدراته الذهنية والعاطفية والنفسية والاجتماعية وغيرها، وكما أن المدرسة تساهم في تهيئة الأطفال لفهم الحياة الاجتماعية، فهي أيضاً تساهم في تمكين الطالب من تجاوز الأزمات والعقبات المختلفة، كما أنها تعمل على توحيد نفسية الطفل وعدم تشتتها لكي لا تتجاذبها الأطراف المختلفة أو تؤثر عليها الأخطار، وهي بذلك تضعه على خط الأمان. (يحياوي، ٢٠١٤).

علماً بأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المبادئ عند قيام المدرسة أو المعلم في ترميم الصدمات لدى الأطفال وهي على النحو الآتي (المجيدل، ٢٠٢٠): -

١- التركيز على تنمية شخصية الطفل الذي يعاني من الصدمة: ويتم ذلك من خلال عدم إيصال شعور للطفل أو المراهق الذي يعاني من صدمة نفسية أنه يوجد لديه وضع مرضي خاص، وإنما يجب أن تكون ردة فعل المعلمين أو الجهات المختصة القائمة على ترميم الصدمات في المدرسة على التعامل مع الطفل على أنه طبيعي كباقي الأطفال الآخرين، كما أن مستوى خبرة ومعرفة وقدرة المعلم على التصرف والتعامل مع الصدمة يلعب دوراً كبيراً في صقل شخصية الطفل المصاب بصدمة نفسية، وذلك لأنه عندما يتمكن الطفل من القضاء على مخاوفه والخروج من صدمته التي تعرض لها بشكل إيجابي يتمكن من السير باتجاه تنمية شخصيته تجاه نواحٍ أخرى، عن طريق زيادة معارفه وقدراته وإمكانياته التي تساعده في مواجهة التحديات والمشاكل والأزمات دون التعرض لصدمة نفسية مرة أخرى.

٢- منح الطفل كامل الاهتمام الذي يبحث عنه وهو في حالة الصدمة النفسية: يتم تحقيق هذا المبدأ من خلال السعي لكسب ثقة الطفل ومنحه الاحترام ودفع الطفل إلى احترام المعلم، حيث يعتبر ذلك من الركائز الأساسية في التواصل ما بين الطفل والمعلم أو المعالج المستخدم من المدرسة، كما يجب أن تتميز جلسات الترميم على كافة المستويات وبأنواعها ظروفاً آمنه تعزز قدرة الطفل على التعبير عن نفسه، وإخراج كل ما يخفيه داخله، حيث يتم ذلك من خلال تقبل حالة الطفل مهما كانت صعبة، حتى وإن كان بحاجة إلى تعديل سلوك، فهذا يتطلب من المعلم أن يقوم بوضع كافة المشاكل التي يعاني منها الطفل وقد لاحظها على سلوكياته وتصحيحها، "دون المساس بجوانب الشخصية الأخرى".

٣- الأخذ بعين الاعتبار المزايا العمرية: يجب على المعلمين أو المدرسة أن تقوم باختيار النشاط أو طريقة الترميم للصدمات لدى الطلبة بأسلوب تتناسب مع الفئة العمرية بحيث لا يمكن أن يتم استخدام نشاط يناسب الأطفال من عمر ٧ إلى ١٢ سنة، مع المراهقين من عمر ١٣ إلى ١٧

سنة لذلك يجب أن يتم تصميم النشاط أو الفعاليات أو الخطة العلاجية لتناسب عمر الفرد.

٤- المبدأ الاجتماعي: يجب على المعلمين والمدرسة أن تراعي وضع الأطفال والمراهقين الاجتماعي، بحيث يعتبر نقطة هامة عند قيامهم بالتعزيز النفسي والتعليمي لهم، لذلك يجب على المعلمين والمدرسة أو القائمين على هذه العملية حل كافة المشاكل الاجتماعية التي يمتلكون القدرة على حلها، من خلال اعتبار عدداً من المشاكل ترتبط بالبيئة التي يعيش بها الطفل، لأن البحث عن علاج فعّال يتطلب علاج كافة مصادر التأثير بما فيها أسرة الأطفال.

٥- مبدأ الشمولية عند تقديم الدعم النفسي والتربوي: يجب أن يتميز المعلمين أو الجهات القائمة على تقديم الدعم النفسي والتربوي للأطفال والمراهقين بأنها قادرة على ضم كافة المشاكل التي يعاني منها الطفل والتي تأثرت بحدوث ومعاناته من الصدمة النفسية، وأهمها "السلوك والمهارات والعواطف، والعمليات المعرفية والقيم والنظم العقائدية والهوية الشخصية".

*** الدراسات السابقة**

فيما يلي استعراض لنتائج العديد من الدراسات التي تناولت موضوع ترميم نفسية الطفل بعد تعرضه للصدمات: -

أظهرت دراسة (KOZŁOWSKA, 2023) أن الصحة العقلية لا تقل أهمية عن نظيرتها الجسدية وأنها تستحق الاهتمام بها. وأن طبيعة العلاقة القائمة بين المعلم والطلبة ومدى شعورهم بالأمان من خلال هذه العلاقة، فضلاً عن الاحترام المتبادل ومدى البصمة التي يطبعها المعلم في نفسية الطفل هي عوامل تلعب الدور الكبير في كيفية قيام المعلم بترميم نفسية الطفل أو المراهق بعد التعرض للأزمات، وأن المعلم بحاجة لاكتساب الخبرة والمهارات اللازمة للتعامل مع العواطف، فضلاً عن التعرف عليها، كما وتحتاج المدرسة الحديثة إلى تغييرات مرتبطة بالرعاية النفسية والصحة العقلية للطلاب، إلى جانب سبل دعمهم من قبل المعلمين والخبراء العاملين في المدارس.

أوضحت دراسة (Little & Maunder, 2020) أن هناك مشكلتان مترابطتان تؤثران على نظام التعليم في المملكة المتحدة، وهما أن الشباب الذين تعرضوا لصدمات مبكرة تؤثر على رفاههم وسلوكهم في الفصول الدراسية، وهذا ما يزيد من أعداد المعلمين الذين تركوا المهنة. وفي ضوء مناقشة العلاقة بين صدمة الطفولة والسلوك التخريبي للشباب في الفصل الدراسي فإنه من الضرورة حصول المعلمين على تدريب على أساليب "الوعي بالارتباط" لمساعدتهم على الاستجابة بفعالية. وتوصلت الدراسة إلى أنه عند النظر في الأدلة على ما يدعم الشباب علاجيًا للخروج من نمط التكيف المتأثر بالصدمات، هناك مجال للمدارس للعب دور منهجي في بناء علاقات إيجابية بين الأشخاص. سنقترح أن أحد الآثار الجانبية المصادفة لهذا هو الدليل على أنه قد يكون من المفيد للبالغين في نظام التعليم اتباع نهج بديل، من المحتمل أن يكون بمثابة حاجز للإرهاق المهني والمساعدة في الاحتفاظ بالمعلمين.

أما دراسة (Smyth, 2017) فهي دراسة نوعية تم اجراؤها لفحص تجارب ٤ معلمين في أونتاريو في دعم الأطفال الذين تعرضوا (أو يشتبه في أنهم تعرضوا) لصدمات نفسية. توضح الورقة المطروحة بالتفصيل مجموعة متنوعة من الأساليب التي اتبعوها، وتحدد الموارد المتاحة للمعلمين المتعلقة بالصدمات، يمكن أن يكون للصدمة تأثير خطير على تعلم

الطفل وخبرته في الفصل الدراسي بشكل عام، كما توصلت الدراسة أنه يمكن للمدرسين وغيرهم من موظفي المدرسة أن يلعبوا دورًا مهمًا في التعرف على الطلاب الذين يعانون من أعراض الصدمة في الفصل الدراسي والاستجابة لها وتخفيف الآثار السلبية المحتملة على تعليمهم، وتقدم توصيات للتدريب الخاص بالصدمات قبل الخدمة وأثناء الخدمة لمعلمي أونتاريو. ومن المأمول أن تساعد نتائج الدراسة وتشجع المعلمين الآخرين (والمدارس) على استيعاب الطلاب المصابين بصدمات نفسية.

وهدفت دراسة (Willis & Magel, 2014) هدفت الدراسة إلى وصف تجارب المعلمين فيما يتعلق بتعلم الأطفال، فوفقًا للتجارب التي شاركها التربويون في هذه الدراسة، فإن المعلمين بالنسبة للعديد من الأطفال هم المرجع الوحيد الثابت للحياة الصحية وعادات التعلم. فالحب هو أحد أهم العوامل والصفات التي يجب أن تحكم العلاقة فيما بين المعلم والطالب، بالإضافة للتعامل الروحي والاجتماعي والأخلاقي والعاطفي. وتدريب الطلبة وتعليمهم على كيفية الاعتناء ببعضهم البعض.

فالمعلمون غالبًا ما يلعبون أدوارًا حيوية في إعادة تأهيل المجتمع، والطفل لا يتعلم شيئاً إلا إذا آمن بالمعلم واحبه، فالتعليم يشبه التدخل في السيناريوهات التي يؤثر فيها التوتر والصدمات سلباً على التعلم.

كما أن الخبرة عنصرًا أساسيًا في النمو الاجتماعي والنفسي والعصبي للمتعلم، حيث يؤدي المعلمون دورًا رائدًا في ترميم نفسية الطفل، خاصة في المواقف التي ينهار فيها التراث الثقافي والهياكل الأسرية. كما يؤدي المعلمون ذوو الخبرة الواسعة مخططات أكثر تعقيدًا للمعرفة والفهم، وأنظمة اللغة المصاحبة، لفهم تجاربهم الخاصة وتجارب طلابهم وتوصيلها، حيث يتم وضع الطلاب بشكل أكثر إيجابية لتسهيل العصبية وتأهيلهم وتنميتهم.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

استعرضت الباحثة عددا من الدراسات السابقة، مرتبة زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، وجميعها مرتبطة بمجال البحث الحالية، ولقد جاء هذا البحث امتداداً للدراسات السابقة التي تناولت موضوع دور المعلم في ترميم الصدمات .حيث يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في تبيان دور المعلم في ترميم الصدمات لدى الأطفال والمراهقين، كما اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المجتمع المستهدف وتمثل في الأطفال والمراهقين.

وقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إتباعها للمنهج الوصفي ولم تستخدم أية أداة من أدوات الدراسة التي يتم تنفيذها ميدانياً، علماً بأن الدراسات السابقة قد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي التحليلي كمنهج للدراسة، واستخدامها للاستبانة كأداة لجمع المعلومات حول دور المعلم في علاج الصدمات.

كما تبين عدم وجود دراسات سابقة محلية تحدثت عن موضوع الدراسة رغم أنه موضوع هام ويمس شريحة مهمة تعتبر مستقبل المجتمع والدولة.

وتمثلت أوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة في تكوين تصور شامل للموضوع قيد الدراسة، ومساهمتها في صياغة مشكلة البحث وأسئلته، وتحديد الأبعاد والمتغيرات، بناء الاطار النظري للبحث الحالي، إلى جانب صياغة التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث الحالي، واختيار منهج البحث.

*** النتائج**

في ضوء ما تقدم من دراسات فقد توصلنا للنتائج التالية: -

١- بالنسبة للطفل فإن المعلم هو المرجع الصحيح للحياة الصحية والعادات الصحيحة للتعلم.

٢- الحب هو أحد أهم العوامل والصفات التي يجب أن تحكم العلاقة فيما بين المعلم والطالب، ليكون المعلم قادراً على التأثير في الطالب، وكذلك الشعور بالأمان.

٣- يلعب المعلمون أدواراً حيوية في إعادة تأهيل المجتمع، والطفل لا يتعلم شيئاً إلا إذا آمن بالمعلم واحبه، فالتعليم يشبه التدخل في السيناريوهات التي يؤثر فيها التوتر والصدمات سلباً على التعلم.

٤- للاحترام المتبادل ومدى البصمة التي يطبعها المعلم في نفسية الطفل الدور الكبير في كيفية قيام المعلم بترميم نفسية الطفل أو المراهق بعد التعرض للأزمات

٥- تعتبر الخبرة عنصرًا أساسيًا في النمو الاجتماعي والنفسي والعصبي للمتعلم، ويؤدي المعلمون دورًا رائدًا في ترميم نفسية الطفل.

٦- يحتاج الطفل للمعلم خاصةً في المواقف التي ينهار فيها التراث الثقافي والهياكل الأسرية.

٧- يؤدي المعلمون ذوو الخبرة الواسعة مخططات أكثر تعقيدًا للمعرفة والفهم، وأنظمة اللغة المصاحبة، لفهم تجاربهم الخاصة وتجارب طلابهم .

٨- كان الأوصاف الفئوية لتعلم الأطفال على أنه "مجزأ" و"مختطف" بسبب الآثار المنهكة للتوتر والقلق.

٩- الأطفال لديهم العديد من "الفجوات" نتيجة للحروب والأزمات، وما يرتبط بها من أمراض وفقر.

١٠- للمعلمين دور بارز في إعادة التأهيل العصبي والنفسي والاجتماعي للطلاب والتعليم وسيلة للتغيير الإيجابي.

١١- يمكن أن يكون للصدمة تأثير خطير على تعلم الطفل وخبرته في الفصل الدراسي بشكل عام.

١٢- يمكن للمدرسين وغيرهم من موظفي المدرسة أن يلعبوا دورًا مهمًا في التعرف على الطلاب الذين يعانون من أعراض الصدمة في الفصل الدراسي والاستجابة لها وتخفيف الآثار السلبية المحتملة على تعليمهم.

١٣- عند النظر في الأدلة على ما يدعم الشباب علاجيًا للخروج من نمط التكيف المتأثر بالصدمات، هناك مجال للمدارس للعب دور منهجي في بناء علاقات إيجابية بين الأشخاص.

١٤- يمكن للمدرسين وغيرهم من موظفي المدرسة أن يلعبوا دورًا مهمًا في التعرف على الطلاب الذين يعانون من أعراض الصدمة في الفصل الدراسي والاستجابة لها وتخفيف الآثار السلبية المحتملة على تعليمهم

*** التوصيات**

١- من الضروري تدريب المعلمين بشكل احترافي لتعويدهم وجعلهم يألفون التعامل مع الطلبة المصدومين.

٢- لا بد للمعلم من اكتساب الخبرة والمهارات اللازمة للتعرف على العواطف والتعامل معها،

٣- يجب احداث تغييرات في المدرسة مرتبطة بالرعاية النفسية والصحة العقلية للطلاب.

٤- من الضروري احداث تغييرات في المدارس خاصة بسبل دعم الطلبة من قبل المعلمين والخبراء العاملين في المدارس.

٥- يمكن أن يقوم المعلمين القدرة على استيعاب الطلاب المصابين بصدمات نفسية.

٦- من المفيد للبالغين في نظام التعليم اتباع نهج بديل يساعد المعلمين على تخطي حاجز الإرهاق المهني والمساعدة على الاحتفاظ بالمعلمين.

٧- من المهم وجود متخصصين بردود الفعل العاطفية بين المعلمين لمعالجة الطلبة المصدومين ورعايتهم.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

شعبان، مرسيلينا (٢٠١٤)، الدعم النفسي ضرورة مجتمعية، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، خارج الإصدار المتسلسل لكتاب الشبكة، ١٣. ص١٣

شيخاني، أحمد (٢٠١٤)، الأطفال والحرب – الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال خلال الأزمات والكوارث، مركز التفكير الحر.

عبد الجبار، أسماء (٢٠١٥)، الحروب وآثارها النفسية على أطفال محافظة ديالي، مركز أبحاث الطفولة، الكتاب السنوي، م١٠.

العبويني، إسراء (٢٠٢٠)، تقييم فاعلية السيكودراما في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال (8-١٠ أعوام) في محافظة غزة، رسالة ماجستير منشورة – جامعة القدس.

عيوش، د. (٢٠٠١). الاضطرابات النفسية والعقلية في ظل انتفاضة الأقصى، ورقة عمل مقدمة ليوم دراسي، خانيونس، مطبعة حمزة

الفتني، رويدة رمضان (٢٠١٧)، الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للحرب على الأطفال، مجلة التربوي، ع١١، ص١٠٦ – ص٣٩٢.

فواز، جورية طلعت (٢٠١١)، صدمة الحرب – آثارها النفسية والتربوية في الأطفال، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

كاظم، غزوة (٢٠١٨)، دور المعلم في توفير الرعاية النفسية الاجتماعية للأطفال في وقت الأزمات، الجامعة المستنصرية، كلية التربية – قسم العلوم التربوية والنفسية.

المجيدل، عبد الله (٢٠٢٠)، دليل الدعم النفسي والتربوي للأطفال النازحين في ظروف الحروب والكوارث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة التربية، جامعة الدول العربية.

محمد، أ. (٢٠١٧). تأثير اضطراب كرب ما بعد الصدمة على بعض الاضطرابات النفسية لدى سكان مدينة الرياض بالمملكة العربية السلوكية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية، الجامعة الإسلامية، إصدار ٢٥، العدد ٤، الصفحة ٤٣-٦٠.

نصار، ميس، أطفال غزة عن الصدمات النفسية التي يحدثها العدوان الإسرائيلي، مقالة نشرت بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٧، متوفرة على الموقع: https://www.aljazeera.net/suko.on/2023/10/17/

الوكيل، بسيوني (٢٠٧٧)، إدارة الأزمات .. ومواجهة المشكلات.

يحياوي، نجاة (٢٠١٤)، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خضير بسكرة .

اليونسكو (٢٠١٨)، رزمة المعلم، الدعم النفسي الاجتماعي والتعلم في ظروف الأزمات، مكتب بيروت، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ص ٢١

ثانياً- المراجع الأجنبية

Altawil, M. A. S., El Asam, A., & Khadaroo, A. (2018). The Effectiveness of Therapeutic and Psychological Intervention Programs in PTC-GAZA. Journal of Child and Adolescent Trauma, 11(4), 473–486. https://doi.org/10.1007/s40653-018-0213-0

Attanayake, V., McKay, R., Joffres, M., Singh, S., Burkle, F., & Mills, E. (2009). Prevalence of mental disorders among children exposed to war: A systematic review of 7,920 children. Medicine, Conflict and Survival, 25, 3–17.

Barber, B. K. (2013). Annual research review: The experience of youth with political conflict– challenging notions of resilience and encouraging research refinement. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 54(4), 461–473.

Barenbaum, J., Ruchkin, V., & Schwab-Stone, M. (2004). The psychosocial aspects of children exposed to war: Practice and policy initiatives. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 45(1), 41–62.

Bartels, S., & Hamill, K. (2014). Running out of time: Survival of Syrian refugee children in Lebanon. Boston, MA: FXB Center for Health and Human Rights at Harvard University.

Betancourt, T. S., & Khan, K. T. (2008). The mental health of children affected by armed conflict: Protective processes and pathways to resilience. International Review of Psychiatry, 20(3), 317–328

Betancourt, T. S., McBain, R., Newnham, E. A., Akinsulure-Smith, A. M., Brennan, R. T., Weisz, J. R., & Hansen, N. B. (2014). A behavioral intervention for war-affected youth in Sierra Leone: A randomized controlled trial. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 53(12), 1288–1297.

Blombardi, Christina (2019). Early Childhood T Early Childhood Teacher P eacher Perspectiv erspectives Regar es Regarding Pr ding Preparedness t edness to Teach

emergencies. Retrieved from http://cpwg. net/?get=010222|2015/10/A_ Matter_of_life_and_death_LowRes.pdf
Diaz, Nunez (2020), Students' Mental Health: The importance of the teacher's role and training, University of Nottingham, Reino Unido.
Fazel, M., Reed, R. V., Panter-Brick, C., & Stein, A. (2012). Mental health of displaced and refugee children resettled in high-income countries: Risk and protective factors. The Lancet, 379(9812), 266–282.
Khamis, V. (2014). Does parent's psychological distress mediate the relationship between war trauma and psychosocial adjustment in children? Journal of Health Psychology, 21(7), 1361–1370.
Krasnof, Basha(2017). A Practitioner's Guide to Educating Traumatized Children, Education Northwest.
McLeod, J. D., & Shanahan, M. J. (1993). Poverty, parenting, and children's mental health. American Sociological Review, 58(3), 351–366.
Mertz, C. (2013). The effectiveness Children Experiencing Trauma, Walden University.
Boudoukha, abdel Halim, and Ouagazzal, ornella, and Goutaudier, Nelly (2021), When Traumatic Event Exposure Characteristics Matter: Impact of Traumatic Event Exposure Characteristics on Posttraumatic and Dissociative Symptoms, Psychological Trauma: Theory, Research, Pratice, and Policy, 2017, 9 (5), pp.561-566.
Brunzell, Tom, and Stokes, Helen, and Waters, Lea (2016). Trauma- Informed Flexible Learning: Classrooms That Strengthen Regulatory Abilities, International Journal of Child, Youth and Family Studies (2016) 7(2): 218–239.
Catani, C., Schauer, E., & Neuner, F. (2008). Beyond individual war trauma domestic violence against children in Afghanistan and Sri Lanka. Journal of Marital and Family Therapy, 34(2), 165–176
CPWG. (2015). A matter of life and death: Child protection programming's essential role in ensuring child wellbeing and survival during and after

by Trauma, Wilfrid Laurier University,http://scholars.wlu.ca/brantford_sjce?utm_source=scholars.wlu.ca%2Fbrantford_sjce%2F23&utm_medium=PDF&utm_campaign=PDFCoverPages.

Srivastava, K. (2011). Child labour issues and challenges. Industrial Psychiatry Journal, 20, 1–3.

Stichick, T. (2001). The psychosocial impact of armed conflict on children. Rethinking traditional paradigms in research and intervention. Child Adolescent Psychiatric Clinics of North America, 10(4), 797–814.

Willis, Alison & Nagel, Micheal (2014), The role that teachers play in overcoming the effects of stress and trauma on children's social psychological development: evidence from Northern Uganda, Social Psychology of Education · March 2014.

Willis, Alison & Nagel, Michel (2015), The role that teachers play in overcoming the effects of stress and trauma on children's social psychological development: evidence from Northern Uganda, Soc Psychol of psychodrama for adolescents who have experienced trauma.

Miller, K. E., & Jordans, M. J. D. (2016). Determinants of children's mental health in war-torn settings: Translating research into action. Current Psychiatry Reports, 18(6), 58.

Neuner, Frank (2022). Physical and Social Trauma: Towards an Integrative Transdiagnostic Perspective on Psychological Trauma that Involves Threats to Status and Belonging, Social and Physical threat.

Panter-Brick, C., Goodman, A., Tol, W. A., & Eggerman, M. (2011). Mental health and childhood adversities: A longitudinal study in Kabul, Afghanistan. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 50(4), 349–363. https://doi.org/10.1016/j.jaac.2010.12.001

Slone, M., & Mann, S. (2016). Effects of war, terrorism and armed conflict on young children: A systematic review. Child Psychiatry and Human Development, 47(6), 950–965.

Smyth, Madeleine (2107), Teachers Supporting Students Affected

Educ (2015) 18:37–54.